حتى تنمو وتتكاثر ثم يقتلها (بالغليان مثلاً) ويحقن بها دم المريض بذلك المرض فتستدر الابصونين اللازم دون غيره من انواع الابصونين . وقد نجحت المعالجة بهذه الطريقة في عدة حوادث

الدين يحارب العلم

نشر مجمع التفتيش في رومه منشوراً خطيراً كان له وقع أليم لدى كثيرين من الكتبة الدينيين والمفكرين من رجال الدين فضلاً عن النقدة والكتبة العالميين . وهذا المنشور عبارة عن مبادئ وضعها اولئك الكتبة وجمعها مؤلفو المنشور وحكموا بنبذها ورفضها . ومن اولئك الكتبة الاب لوازي المشهور بدقة مباحثه الكتابية وسعة علمه وهو الذي قامت عليه منذ بضع سنوات قيامة الاكليريكيين ووافقهم الفاتيكان على تحريم مطالعة كتبه . واليك بعض تلك المبادئ التي رفضها المجمع

ان النقدة الذين يفسرون الكتاب المقدس تفسيراً علمياً يجب ان لا تطرح اقوالهم على سلطة الكنيسة لتحكم عليها

لا يجب ان يُهمل تأويل الكنيسة للكتب المقدسة بل يجب ان يكون هذا التأويل خاضعاً للتفسير التاريخي العلمي

لا دخل للكنيسة في حقائق العلوم البشرية فلا يجوز لها ان تحكم فيها لان الحقائق المنزلة شيء والحقائق العلمية شيء

لا يجوز للكنيسة ان تفرض على رعيتها التصديق المطلق في داخلهم بالاحكام التي تصدرها بشأن بعض المبادئ

من السذاجة الاعتقاد بان الله هو نفسه منشئ الكتاب المقدس

ان الوحي في العهد القديم انما هو عبارة عن ايضاح الاسرائيليين الحقائق الدينية باسلوب جديد يجهله الوثنيون

لا يشمل الوحي الالهي جميع الاسفار المقدسة بحيث يجعل كل جزء منها سليماً من الخطاء

من اراد درس الدروس الكتابية درساً مفيداً يجب عليه ان يزيل من فكره الاعتقاد بان الكتاب مُنزل وان يدرسه كما يدرس المبادئ البشرية

لم يروِ الانجيليون (كتبة الانجيل) رواياتهم لتقرير الحقيقة بل كانوا يتصرفون بروايتهم تصرفاً يقصدون به الفائدة غير مراعين الحقيقة

دخل التحوير والزيادة والنقصان على الاناجيل حتى اصبحت في صورتها القانونية الحاضرة ولم يبق فيها الا اثر خفيف من تعليم المسيح

ان الوحي هو شعور يكتسبه الانسان بعلائقه مع الله (١)

ليست الحقائق الموحى بها منزلة من السماء بل هي تفسير الحوادث الدينية تفسيراً ادركه الانسان بعد عناء شديد

لا يُستخرج من الاناجيل البرهان على الوهية المسيح . ومنزلة المسيح في التاريخ اضعف من منزلته في الدين . ولفظة (ابن الله) الواردة في الانجيل معناها ,, المسيح ,, لا انه ابن الله حقيقة . وان المسيح اخطاء في كلامه عن قرب مجيء المسيح او ما ورد بهذا الشأن في الاناجيل من وضع متى ومرقص ولوقا

ان قيامة المسيح ليست قضية تاريخية بل هي مسألة استخرجها الضمير

---

(١) رجال الدين المسيحي ينكرون هذا القول وفلاسفة الاسلام يقولون عن الوحي انه « فيضان العقل الفعال الى العقل المفعول »

المسيحي شيئاً فشيئاً من غيرها من الحوادث

ان العقيدة بموت المسيح موتاً تكفيرياً لا تستفاد من الانجيل بل وضعها الرسول بولس

ان الاسرار المسيحية نشأت عن تفسير الرسل لها لا عن افكار المسيح ونياته وذلك تبعاً لمقتضيات الاحوال وانه لا غاية منها سوى تذكير البشر بوجود الخالق ونعمه

ان ضرورة العماد ادخلها النصارى لايجاب الاعتراف بالدين المسيحي

انه لم يكن في فكر المسيح ان يجعل الكنيسة جمعية تدوم على الارض بل كان في فكره ان ملكوت السماوات سيأتي قريباً مع انقضاء العالم

ان بطرس لم يعتقد قط ان المسيح خوله الرئاسة في الكنيسة

ان الكنيسة لا تقدر على المدافعة عن تعاليم الانجيل الادبية لانها متشبثة بمبادئ ثابتة لا توافق التقدم الحديث

ان تقدم العلم يوجب اصلاح تصورات التعليم المسيحي بشأن الله وايجاد الكون والوحي واقنوم الكلمة وسر الفداء

ان الكاثوليكية والمسيحية الحاضرة لا تطابق العلم الحقيقي ما لم تتحول الى ديانة غير نظرية اعني الى البروتستانتية الواسعة الافكار

هذا أهم ماجاء في هذا المنشور. ولما وافق قداسة البابا على نبذ هذه المبادئ بعد كثير من الترددوذاع خبرها في الصحف قام لها العالم الديني وقعد و بالاخص العالم الكاثوليكي . وسبب ذلك انه نشأت في السنوات الاخيرة بين مفكري اهل الدين واذكيائهم كما تقدمت الاشارة اليه حركة يراد بها توسيع الافكار والمبادئ الدينية لتطبيقها على العلم . فهذا المنشور قطع عليهم الطريق وأوجب عليهم ان يعودوا الى مبادئ الكنيسة الحرفية دون توسع في تاويلها . ولهذا جهر كثير

من كتاب الكاثوليك الكتابيين بعدم استحسانهم حفر هذه الهاوية الجديدة بين الدين والعلم . وكان في فرنسا مجلة وظيفتها البحث في مسائل كتاب المقدس وتأويلها تأويلاً عقلياً فبعد صدور هـذا المنشور انقطعت عن الظهور من تلقاء نفسها

اما غير اهل الدين فلم يبالوا كثيراً بهذه المسائل . وعقلاؤهم يقولون ان الكنيسة مصيبة في تقريرها المبادئ التي ترى انها تحفظها وتصونها . ولكنهم يتساءلون هل هذا المنشور ينفع المسيحية في الوقت الحاضر نفعاً حقيقياً ام يضرها

والظاهر للمتأمل البصير انه لم يكن من غرض لمؤلفي المنشور سوى التأثير على افكار الشعب اي افكار الذين يفتكرون بادمغة غيرهم لا بادمغتهم انفسهم اما الذين اعتادوا ان يفكروا بانفسهم لانفسهم فلا يتبعون غير وحي عقلهم كما قال الفيلسوف ديكارت (اذا رمتَ معرفة الحقيقة فيجب عليك ان تتجرد ساعة من جميع افكارك وآرائك واثار تربيتك وتبحث عنها دون ان تترك لرأيٍ خارج عنك سلطة على حكمك) ولكن وا أسفاه الى اين نبلغ اذا فعلنا هذا